بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوان المسلمون: قصة أمة بين المحنة والنهضة (1928 – 2025)

تأليف: نبيل علي الشريفي

الفهرس

المقدمة

"الإخوان المسلمون" لم يكونوا حزبًا سياسيًا عابرًا، بل دعوة ناهضة، ومشروع حضاري يسعى لبناء الإنسان والأمة على أسس الإسلام الشامل.

رغم كل حملات القمع والتشويه، بقيت الجماعة ملهمة للملايين، وحاملة لمشعل الأمل في أظلم لحظات الأمة.

الفصل الأول

التأسيس والرؤية الأولى

في عام 1928م، أسس الإمام حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية بمصر، استجابةً لواقع أليم من الاستعمار والفساد والانحلال.

رؤية الجماعة كانت واضحة:

- الإسلام دين ودولة.
- التربية قبل السياسة.
- الدعوة باللين والصبر، والجهاد حيث يجب.
- الإصلاح السلمي أولاً.

الفصل الثاني

استشهاد الإمام حسن البنا

في ليلة 12 فبراير 1949، اغتيل الإمام حسن البنا بعد خروجه من جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة.

أُطلق عليه الرصاص أمام مقر الجمعية، ثم نُقل إلى مستشفى القصر العيني حيث تُرك ينزف عمدًا حتى استشهد.

تفاصيل مأساوية للجنازة:

- مُنع الناس من حضور الجنازة.
- حمل والده جثمانه مع ثلاث نساء تحت حصار أمني مشدد.
- تم الدفن في صمت، دون صلاة جامعة ولا وداع علني.

استشهاد حسن البنا لم يكن نهاية، بل بداية ملحمية لرحلة طويلة من البذل والعطاء.

الفصل الثالث

الانتشار الإقليمي والعالمي

من مصر، انتشرت دعوة الإخوان عبر العالم:

- **إلى فلسطين، عبر الجهاد ضد الصهاينة.**
- **إلى سوريا، عبر بناء حركات مقاومة ضد الاستعمار الفرنسي.**
- **إلى الأردن، عبر تشكيل جبهة العمل الإسلامي.**
- **إلى تونس، عبر تأسيس حركة النهضة.**
- **إلى اليمن، عبر إنشاء الحركات الطلابية والإصلاحية.**
- **إلى الخليج (السعودية، الإمارات، الكويت)، عبر بعثات تعليمية ودعوية.**
- **إلى أوروبا، عبر المراكز الإسلامية.**

أصبحت الجماعة أكبر حركة إسلامية عالمية.

الفصل الرابع

تضحيات الإخوان في مختلف الدول

مصر:

- **تعرّضوا لحملات قمع منذ عبد الناصر، مرورًا بالسادات ومبارك، وحتى انقلاب 2013.**
- **استشهد الآلاف، وعلى رأسهم سيد قطب ومحمد مرسي.**

سوريا:

- **مجازر حماة (1982) على يد نظام حافظ الأسد.**
- **مذابح سجن تدمر.**
- **قانون 49 الذي جرّم الانتماء للإخوان.**

فلسطين:

- **تأسيس حركة حماس 1987.**
- **مقاومة الاحتلال بالحروب والانتفاضات.**

- صمود أسطوري رغم الحصار والجوع.

السعودية:

- استقبلتهم المملكة في الخمسينيات هربًا من بطش ناصر.
- ساهموا في بناء التعليم والدعوة.
- لكن مع تغير السياسات، صُنفوا لاحقًا كجماعة إرهابية (2014).

الإمارات:

- اعتقال المئات من أبناء الجماعة بتهمة الانتماء لتنظيم سري.
- قمع سياسي وإعلامي شديد.

اليمن:

- ساهم الإخوان عبر التجمع اليمني للإصلاح في الثورة على النظام الاستبدادي.
- تعرضوا لاحقًا لحملات اغتيال وتصفية سياسية.

الأردن:

- حركة الإخوان من أكبر القوى السياسية، رغم التضييقات.
- تم حل الجماعة رسميًا عام 2020 بحكم قضائي مثير للجدل.

ليبيا:

- بعد الثورة الليبية 2011، أسس الإخوان حزب العدالة والبناء.
- واجهوا اتهامات وافتراءات رغم مشاركتهم السياسية السلمية.

تونس:

- حركة النهضة، امتداد إخواني، تصدرت المشهد السياسي بعد الثورة.
- واجهوا محاولات الإقصاء لكنهم صمدوا رغم العواصف.

العراق:

- شارك الإخوان عبر الحزب الإسلامي في العمل السياسي بعد سقوط صدام.
- تعرضوا للاستهداف من القوى الطائفية والمليشيات.

الفصل الخامس

الإنجازات الكبرى

- إحياء الوعي الإسلامي العالمي.
- بناء مؤسسات خيرية وتعليمية هائلة.
- التأثير على الفكر الإسلامي المعتدل.
- تبني قضايا الأمة وفي مقدمتها فلسطين.
- ترسيخ فكرة "الإصلاح السلمي" بدل الانقلابات الدموية.

الفصل السادس

مواقف الإخوان من قضايا الأمة

- دعموا القضية الفلسطينية ماديًا وعسكريًا منذ 1936.
- رفضوا الغزو الأمريكي للعراق 2003.
- ساندوا الثورات العربية، مثل ثورة اليمن، وثورة تونس.
- دافعوا عن مسلمي البوسنة والشيشان.

الفصل السابع

أهم الشخصيات والأقوال المنصفة

أبرز الشخصيات:

- الإمام حسن البنا.
- الشهيد سيد قطب.
- الدكتور محمد مرسي.

- الشيخ أحمد ياسين (مؤسس حماس).
- الشيخ راشد الغنوشي (تونس).
- الدكتور عبد المجيد الزنداني (اليمن).

أقوال مأثورة:

شهادات تُسطّر بماء الذهب عن جماعة الإخوان المسلمين

منذ تأسيسهم عام 1928م، نال الإخوان المسلمون تقدير علماء كبار، ومفكرين بارزين، وشخصيات عالمية عبر الأزمنة، فشهد لهم الجميع بأنهم كانوا وما زالوا مدرسةً في الثبات والعطاء والنقاء.

هؤلاء رجال لم يركنوا لراحة، ولم ينحنوا لعاصفة، بل ظلوا شعلة من نور وعزيمة، يعملون من أجل إحياء الأمة بالقرآن، والإيمان، والعمل، والمقاومة.

وهذه بعضٌ من كلمات الخلود التي قيلت بحقهم:

🕊️ شهادات العلماء والدعاة الكبار:

1. الشيخ محمد متولي الشعراوي (مصر):

“الإخوان المسلمون شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، جزى الله خيرًا من زرعها وحافظ عليها.”

2. الشيخ محمد الغزالي (مصر):

“كنت وما زلت تلميذًا لحسن البنا، أذكر دروسه وأترسم خطاه، وأفيد من تجاربه، وأنا مستبشر بدعائه لي ورضائه عني.”

3. الشيخ يوسف القرضاوي (قطر):

"الإخوان المسلمون هم تيار الأمة الحي، الذين بقوا على عهدهم لله رغم السجون والتشويه، وهم من حملوا لواء الإسلام حين صمت الآخرون."

4. **الشيخ العلامة سعيد حوى (سوريا):**

"الإخوان هم أنقياء صدقوا مع الله، وحملوا أمانة الإصلاح بروح الإخلاص، وتحملوا لأجل ذلك ما لا يحتمله بشر."

5. **الشيخ أحمد ديدات (جنوب أفريقيا):**

"عرفت الإخوان في مصر، فوجدت فيهم الإخلاص والالتزام والفهم العميق للإسلام... إنهم صادقون في دعوتهم."

6. **الشيخ عبد الحميد كشك (مصر):**

"إن حسن البنا لم يمت، لأنه زرع رجالًا في كل بقعة من الأرض، سيُحيون الدين ما بقي الليل والنهار."

7. **الشيخ الدكتور سلمان العودة (السعودية - رحمه الله):**

"الإخوان المسلمون منارات دعوية وسطية، خدموا الإسلام عقودًا، وقُدموا قربانًا للحرية والعدالة في بلادهم."

8. **الشيخ سفر الحوالي (السعودية):**

"الإخوان المسلمون هم الذين حافظوا على الفكرة الإسلامية وسط طوفان التغريب."

9. الشيخ راغب السرجاني (مصر):

"لولا جهود الإخوان، لعاشت كثير من الشعوب تحت الظلم بلا مقاومة ولا وعي."

10. الدكتور ذاكر نايك (الهند):

"جماعة الإخوان المسلمين هم أكثر الحركات الإسلامية وسطيةً وانتشارًا، فهم يجمعون بين الفهم الصحيح والعمل المجتمعي والنضال السياسي لخدمة الإسلام."

✍️ شهادات المفكرين والكتّاب:

11. الكاتب الصحفي إحسان عبد القدوس (مصر):

"فيوم يتحرك الإخوان المسلمون ويعرفون كيف يتحركون وإلى أين، فقد اكتملت لمصر قواها الشعبية وضمنت لأيام الجهاد الاستمرار."

12. الكاتب الصحفي جمال خاشقجي (السعودية):

"عندما يكون الاعتدال عنوانًا، فلن تجد غير علماء الإخوان أو مقرّبين منهم نبراسًا لذلك."

14. الكاتب خالد محمد خالد (مصر): كان من العسير أن تجد بيتًا واحدًا في مصر ليس فيه واحدٌ منهم."

15. الكاتب الأمريكي ريتشارد ميتشيل:

"أعظم ما عُرف عن الإخوان هو كفاحهم وعونهم للمصريين المحاصرين في جيب الفالوجا."

16. المفكر الدكتور عبد الوهاب المسيري (مصر):

"الإخوان هم حالة حضارية إسلامية فريدة، حافظوا على فكرة الجهاد والفكر المقاوم وسط العواصف."

17. المفكر الدكتور محمد عمارة (مصر):

"الإخوان هم الذين أعادوا للأمة روح الجهاد، وربطوا بين الدين والحياة، وصاروا منارات إسلامية مضيئة."

18. المفكر فهمي هويدي (مصر):

"الإخوان هم الضمير الحي للأمة، حاولوا وأدهم لأنهم لم يساوموا على الدين والوطن."

19. المفكر أنور الجندي (مصر):

"لم يشهد العالم العربي تنظيمًا أكثر انتشارًا واستمرارًا في الدعوة والعمل الخيري من الإخوان المسلمين."

20. الدكتور عبد الكريم بكار (سوريا):

"الإخوان أكبر مدرسة خرجت دعاة ومصلحين وقادة للأمة."

🏛️ شهادات رؤساء وقادة:

21. الرئيس علي عزت بيجوفيتش (البوسنة والهرسك):

"لولا الإخوان لضاعت البوسنة والهرسك."

22. اللواء أحمد فؤاد صادق (قائد الجيش المصري في فلسطين 1948):

"الإخوان كانوا جنودًا أدوا واجبهم على أحسن ما يكون، وكانوا في كل مرة يلاقون اليهود فيها ببطولة وشجاعة نادرة."

23. شهادات من مرافقين للشيخ عمر المختار (ليبيا):

"لو كان الإخوان معنا في ليبيا آنذاك، لحُسمت معركة الاستقلال مبكرًا، فهم رجال دعوة وجهاد."

✨ الخاتمة:

هذه الأقوال الحيّة عبر الأزمنة تمثل شهادة تاريخية صادقة على مكانة الإخوان المسلمين ودورهم الريادي في:

- **حمل مشعل الدعوة إلى الله في زمن الغربة.**
- **نصرة قضايا الأمة وعلى رأسها فلسطين والقدس الشريف.**
- **الثبات على المبادئ مهما اشتدت عليهم حملات القمع والمجازر والحصار الإعلامي والسياسي.**

كما قال الله تعالى:
{وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ}
[آل عمران: 13]

الخاتمة

الرسالة الخالدة والمستقبل المشرق

جماعة الإخوان المسلمين لم تكن يومًا جماعة سلبية، بل حركة بناء للأمة.

رغم التشويه، لم يتخلوا عن نصرة المظلومين.

رغم السجون، لم يفرطوا في المبادئ.

رغم القتل، ظلوا رحماء بالأمة.

وما تزال رايتهم ترفرف فوق قلوب الأحرار حتى 2025، وما بعدها.

ختامًا:

{وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}

[الأنفال: 30]